هل تعرف صاحب الجواهر؟

هل تعرف صاحب الجواهر؟

محمد حسن النجفي المعروف بصاحب الجواهر ، من الفقهاء الأصوليين الشيعة في القرن الثالث عشر، ولد في النجف واشتهر بها، وأهم أعماله هو كتاب جواهر الكلام؛ فعليه عرف بين أعلام الطائفة الشيعية بصاحب الجواهر.

كان من تلامذة السيد محمد جواد العاملي (صاحب مفتاح الكرامة)، كما أنّه تتلمذ على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ولحلقة درسه الحظ الأوفى في النجف الأشرف بعد شريف العلماء المازندراني حتى حضرها الكثير من العلماء والفضلاء آنذاك، أوصى الشيخ بعده بالزعامة والمرجعية إلى الشيخ الأنصاري.

ولادته ووفاته

لم ترد معلومات عن سنة ولادته بالتحديد، لكن الشواهد والقرائن تشير إلى أنّه ولد 1202 هـ في

النجف، وهناك أقوال أخرى في هذا المجال، وأمّا وفاته فمتفق عليها أنّه توفي ظهر يوم الأربعاء غرة شعبان سنة 1266 هـ، ودفن في مقبرته المعلومة المجاورة لمسجده المشهور، وعلى مرقده قبة من الكاشي الأزرق.

نسبه وأجداده

محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الشريف الأصفهاني، كان أجداده يعيشون في أصفهان، وقد غادر جده الثالث الشيخ عبد الرحيم الشريف مدينة أصفهان، وتوّجه إلى النجف وأقام فيها. أبوه محمد باقر النجفي، وأمه من أحفاد الشيخ أبو الحسن الفتوني العاملي، وينحدر نسبها إلى السادة العذاريين المعروفين بآل حجاب وهي أسرة علمية ، فالشيخ محمد حسن كان نقطة التقاء الأسر العلمية من جهة الآباء والأمهات.

وأولاده

أمّا أبناؤه فمعظهم سلكوا طريق أبيهم في طلب العلم، وهم ليسوا لأم واحدة، منهم: الشيخ محمد المشهور بالشيخ حُميد، والشيخ عبد الحسين المعروف بالعلامة والشيخ حسين الأديب والشيخ حسن.

دراسته

بدأ دراسته في مرحلة المقدمات عند:

الشيخ حسن آل محي الدين
الشيخ قاسم آل محي الدين
السيد حسين شقرايي
ثم التحق بحلقة درس كبار علماء النجف في زمنه حتى بلغ درجة الاجتهاد، وكان من جملة أساتذته في هذه المرحلة :

السيد محمد جواد العاملي (صاحب مفتاح الكرامة)
الشيخ جعفر النجفي (صاحب كشف الغطاء)
الشيخ موسى كاشف الغطاء

وحصل الشيخ محمد حسن على إجازة نقل الرواية من السيد محمد جواد العاملي والشيخ جعفر النجفي..

تلامذته

فقدت كربلاء مركزيتها العلمية بوفاة شريف العلماء الشيخ محمد المازندراني، وتوّجه العلماء إلى درس الشيخ محمد حسن النجفي؛ وذلك بفضل براعة بيانه وغزارة علمه، فبلغت النجف غاية ازدهارها في عصره.
يقول السيد حسن الصدر:

إن للشيخ ملكة مخصوصة في حسن التقرير و جودة الكلام؛ و لذا تربّى عليه أكثر من أربعمائة من العلماء، وانتهت إليه الرئاسة العامة في الدين.
ومن أبرز تلامذته:

الميرزا إبراهيم شريعتمداري السبزاوري
السيد إبراهيم اللواساني
الشيخ جعفر التستري
الميرزا حبيب ا الرشتي
الشيخ محمد حسن آل يس
الشيخ حسن المامقاني
السيد حسين حفيد بحر العلوم
المولى علي الكني.
حياته وسيرته

روي أنه كان متوسعا في تجملاته عكس الشيخ مرتضى الأنصاري الذي كان غاية في التزهد، ويقال أنّ الشيخ مرتضى سئل عن ذلك فقال الشيخ محمد حسن أراد أن يظهر عز الشريعة، وأنا أردت إظهار زهدها

كان الشيخ على جانب عظيم من التواضع وكسر النفس، فكان مع تلاميذه كأحدهم، ومع الناس كالأب الرؤوف، كما ومحمد حسن النجفي قال: لو لم يحضرني كتاب كشف اللثام لما استطعت تأليف الجواهر، وله كلمة أخرى حول القصيدة الأزرية متمنياً أن تكتب في صحيفة أعماله بدل الجواهر.

خدماته الاجتماعية

رافق أيام حياة الشيخ صاحب الجواهر الاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي فمن هذا المنطلق قام الشيخ بتقديم خدمات اجتماعية عامة، فمنها:

فتح النهر المعروف باسمه لإرواء مدينة النجف الأشرف، التي كانت تعاني من العطش ، وقد تمّ حفر هذا النهر ، ولكن النهر كانت تعوزه أمور فنية غير متهيئة في ذلك العصر، فقضت عليه بسرعة إذ انهارت الرمال في كثير من مواقعه.

بناء مأذنة مسجد الكوفة

بناء روضة مسلم بن عقيل وصحنها وسورها

البناية الملاصقة لـمسجد السهلة من حيث الدخول من بابه, للمحافظة على قدسيّـة المسجد، ولتكون مسكناً لخدّامه، وموضعاً لقضاء حاجات المصلين والمترددين إليه.

مؤلفاته

للشيخ محمد حسن عدة مؤلفات، وهي على النحو التالي:

جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام

كتاب الجواهر أهم وأشهر مؤلفات الشيخ حيث لم يكتب مثله جامع في استنباط الحلال والحرام، ولم يوفق لنظيره أحد من الأعلام لأنه محيط بأول الفقه وآخره محتو على وجوه الاستدلال، مع دقة النظر ونقل الأقوال، قد صرف عمره الشريف، وبذل وسعه في تأليفه فيما يزيد على ثلاثين سنة، وقد شرع بكتابته وعمره 25 سنة، وانتهى الكتاب سنة 1257 هـ

هداية الناسكين من الحجّاج والمعتمرين

نجاة العباد في يوم المعاد (رسالته العملية وفتاواه الفقهية)

رسالة في الزكاة والخمس

رسالة في الأرث

المرجعية بعده

اجتمع كبار علماء النجف رجب سنة 1266 للهجر

ة بدعوة من الشيخ1369 محمد حسن في بيته، وكان صاحب الجواهر في مرض موته، فبعث خلف ملا مرتضى الذي ما كان حاضراً في المجلس، فل

ما جاء التفت إليه وقال:

ما كان يعود إليّ من أمر الشريعة المقدسة فهو وديعة ا عندك ثم إنّه أشار إليه بالتقليد

يقول محمد رضا في هذه القضية وهي ما وصى بها صاحب الجواهر للشيخ الأنصاري: فقد [دخل المجلس و] كان ملا مرتضى وخرج منه وهو الشيخ مرتضى، على أنه لم يكن معدوداً من تلاميذه ، وإنما كان يحضر درسه في أواخر أيامه تيمناً لا حضور التلميذ المستفيد؛ ولكن لما رأى الشيخ محمد حسن فيه الأهلية لهذا المنصب الإلهي في علمه وتقواه وورعه قدّمه على جميع تلامذته.

ولاية الفقيه

إن الشيخ محمد حسن قد أشار في مختلف أبواب كتابه جواهر الكلام وفق ما يتطلبه البحث إلى حدود صلاحيات الفقيه، ولكن كان يعتقد بعمومية هذا المصطلح حيث ورد عنه: لولا عموم الولاية لبقي كثير من الأمور المتعلقة بشيعتهم معطلة.

وفي هذا السياق ذم صاحب الجواهر الذين يشككون في أمر ولاية الفقيه العامة، فيقول: ما ذاق بعض الناس من طعم الفقه شيئا، ولا فهم من لحن قولهم ورموزهم عليهم السلام أمراً.